



رسول الله ﷺ  
علمني

بشرح المهندس علاء حامد

المحاضرة الرابعة عشر

قصص الرحمة





الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له؛ وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.  
أما بعد:-

أهلاً ومرحباً بكم في اللقاء الأخير من هذه السلسلة، وهذه الدورة المباركة دورة القصص النبوي أو دورة 'علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم'، وقفنا مع قصص كثير مشينا في رحلة طويلة لكن أعتقد إننا خدنا أغلب قصص النبوة والنهارة هنختم بمجموعة من القصص كما سنبيين، شوفنا في الرحلة دي فوائد كثير جداً وفتحنا باب من أبواب التدبر إذا كان دوا تدبر القصص النبوي فكيف لو إنسان فرغ وقته لتدبر القرآن وتدبر قصص القرآن لا شك أن الأمر أكبر!، لكن أنت أخذت عينة، أية أصلاً تدبر؟ مسألة التدبر هي مش عملية تمارين يوجا... الموضوع مش كده! الموضوع إن أنت فعلاً بتدخل على النص بعلم بفهم الأول تكون أنت متعلم كويس بتدخل بشخص مشتاق إن هو يفهم شخص عنده ظمأ للوحي فتجد وتقرأ ما كتب حول هذا النص في ناس كتبوا ألف حاجة قبلك إقرأ وتعلم، وبعد كده سل الله من فضله ربنا يفتح عليك بحاجات زاهدة فوائد شخصية، و علشان يبارك لك في هذا الأمر أن تنتوي أن تنفع نفسك أولاً، فإذا كنت أول من ينتفع بهذا الوحي وهذا العلم فستجد أن الله يبارك لك فيه ويفتح عليك فتوحات؛ أما مجرد أن تريد أن تبقى حاجة وتبقى مميز و كلام حلو في القصص:

{ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ }

طبعاً إحنا يكاد يكون القصص الكبيرة كلها خلصت باقي مجموعة من القصص، أنا حبيت أن أجمعهم النهارة تحت عنوان:

## 'قصص الرحمة'

لأن أغلب القصص المتبقية هي قصص أغلبها فيها مواقف دالة على رحمة الله تعالى وأنا حبيت أجمع هذه القصص في درس واحد حتى لا نطيل وإلا كل قصة تحتاج درس لكن أنا عايز أن نكتفي بأربعة عشر درساً في هذه السلسلة حتى نطيل أكثر من ذلك.

النهاردة هجمع تقريباً خمس أو ست قصص في درس واحد كل قصة هتأخذ معي عشر دقائق بالضبط وتعمدت أن أضع القصص كلها في باب واحد وهو باب رحمة الله سبحانه وتعالى....ليه؟ لأن هي تقريباً كل القصص اللي هتفضل كلها الفائدة المركزية فيها هي الدلالة على رحمة الله تعالى.

الامر الثاني: **الاستبشار بأن يختم لنا بالرحمة من سبحانه وتعالى**، وهذه عادة الأئمة عندما تجد بعض الأئمة يصنفون كتبهم يحاول أن يركز في آخر باب خاصة المتقدمين كان لهم فقه في ترتيب الأبواب. طبعاً كان في ناس بيرتبوا أبواب الفقه أبواب العقيدة للترتيب المعروف لكن دائماً في أي كتاب آخر باب المصنف كتبه أحياناً بتجد شيء ملفت في آخر باب.

تجد مثلاً في بعض الكتب كتاب **'الترغيب والترهيب'** للإمام المنذري ختم كتابه بوصف الجنة وهذا له دلالة عنده.

ستجد مثلاً كتاب زي الإمام البخاري آخر حديث ذكره في الكتاب **"كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن سبحانه الله: وبحمده سبحانه الله العظيم"**

بعض كتب الفقه كان يختمه بباب العتق، في أبواب في الفقه البيوع والمعاملات والنكاح.... فكان يأخر باب أحكام العتق لآخر باب. ليه؟ رجاء أن يكون آخر أمره أن يعتق هو من النار. وأحياناً بعض الفقهاء كانوا يخلصوا كتب الفقه بكتاب الإقرار في حاجة إسمها كتاب الإقرار والشهادة كتاب الإقرار هيتكلم على أحكام الشهادات

وأحكام الاقرار إن أنا أقر على نفسي بكذا وكذا فكان يختمه بكتاب الإقرار والشهادة فيقول:

ختمت به رجاء أن يكون آخر أمري إنني أقر وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فكان عادة السلف يحبون أن يختموا كتبهم بأبواب يستبشرون بها بحسن الختام.

فسيراً على رب هؤلاء الأكابر أحببنا أن تكون آخر علاقت فتنة بين هذا القصص، القصص التي جمعت معنى عظيم، ومعنى رحمة الله سبحانه وتعالى، دعونا نسمي هذا الدرس 'قصص الرحمة' ونستبشر أن الله يختم لنا برحمته وبغفوه ويتقبل منا ومنكم صالح الأعمال.

القصة الأولى التي بين أيدينا وهي قصة طبعاً كل قصة اللي هقولها مشهورة لكن في عجالة نطلع بفوائد زائدة مع الفائدة الأساسية اللي هي هتبقى ظاهرة في كل قصة وهي الرحمة.

### أول قصة معنا:

هي قصة الرجل الذي سقى كلباً، وكذلك المرأة البغي التي سقت كلباً.

هنقرأ روايتين ونحاول أن نفهم القصة، أيه الفرق بين الرجل والمرأة لأن دي روايتين مش رواية واحدة مرة تجيء لك في تتلعبط هو كان رجل ولا امرأة بلا حديثين حديث كان فيه رجل و حديث كان فيه امرأة وهنشوف الفرق بين الاثنين لأن في فرق بين الاثنين كبير.

### الرواية الأولى:

هي رواية الرجل التي وردت عند البخاري قال أبو هريرة:



" بينا رجل يمشي، فاشتد عليه العطش، فنزل بئراً فشرب منها، ثم خرج، فإذا هو بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش، فقال: لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي، فملأ خفه ثم أمسكه بفيه..."

النعل بتاعه قلع حذائه نزل في البئر وملأ الحذاء ماء، طبعاً عشان يطلع من البئر مسك الحذاء بفمه وبدأ يتسلق بايده البئر الماء في بئر.  
"...ثم رقي فسقى الكلب، فشكر الله له فغفر له"، قالوا: يا رسول الله، وإن لنا في البهائم أجراً؟، قال: " في كل كبد رطبة أجر "

### الرواية الثانية:

رواية مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:  
" أن امرأة بغياً رأت كلباً في يوم حار، يطيف ببئر قد أدلج لسانه من العطش، فنزعت له بموقها، فغُفِرَ لها "

### وفي رواية

"فنزعت خفها فأوثقته بخمارها فنزعت له من الماء فغفر لها بذلك"  
المرأة دي عملت حاجة ثانية هي المرة عشان تجيب للكلب ماء، كان معها خمار مغطية شعرها به، فربطت الحذاء في الخمار ونزلته في الماية وطلعته وسقت الكلب.  
وهذا من عجيب فعل هذه المرأة وهي المرأة دي نفسها ما شربتش وده برضو من الحاجات اللي هنشوفها إن هي أصلاً مش شاغلها الكلب.

### الفوائد:

✓ أول فائدة هنا ظاهر جداً طبعاً 'رحمة الله تعالى' خاصة في الرواية الثانية.

لأن الرواية الأولى إحنا مش عارفين الرجل اللي غفر له أيه؟ لو ما حد ما اتقالش في الرواية الأولى هو الرجل ده كان ذنبه أيه؟ لكن طبعاً ذنب البغاء ذنب رهيب جداً يعني المرأة تزني مقابل مال هذا ذنب رهيب جداً،

كون ربنا غفر بهذا العمل هذا الذنب الكبير ده اللي عمل كبير وكما  
سنرى يعني زي ما انت الموقف ما يعديش كده لازم أنت تقعد تفكر  
شوية وتحلله هو ليه خد الدرجة دي؟

بس خلينا نقول فوائد جانبية وبرضو نحاول أن نلتزم بالإختصار في  
الأحاديث دي بالذات وإلا في حديث زي ده ممكن نقعد فيه مرة لكن  
خلاص كفاية بقى لازم نخلص السلسلة على كده يعني.

### الفائدة الأولى:

أن الإنسان يرى كمال خلق الله للإنسان، أنظر إلى كلب يطوف ببئر  
والماء في البئر ولا يستطيع أن يقع فيه عاجز تماماً...

{ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ }

ربنا كرم الانسان بخلقته نفسها خلقة مرونة عالية جداً ممكن تعمل كمية  
وظائف هائلة.

### من أسباب كمال الخلقة:

✓ إستواء الظهر.

✓ كمال العقل.

✓ كمال القوة.

لن تجد حيوان أو أي مخلوق مخلوقات الله فيه كمال في الهيئة نفسها  
كهية الإنسان عشان يقدر يقفز في بئر ويجيب مياه ويتسلق ويطلع  
ويشرب ويطلع بره يلاقي كلب عنده نفس الحالة بس مش عارف يعمل  
أيه؟! ما عنده إمكانية إن هو يطلع، فالإنسان يتأمل في إكرام الله  
للإنسان أولاً: بالخلقة.

ثانياً: إكرام العقل، أحياناً يكون الحيوان يقدر لكن مش فاهم يعملها  
إزاي. يعني ما عنده إستيعاب؛ الإنسان عنده عقل شوف هو دلوقتي لما

عجز أستعمل عقله كونه حط الحذاء في فمه ده تفكير! لو الإنسان ضعيف العقل ما كنش هيعرف يوصل للوسيلة دي.

المرأة ربطت الخمار بتاعها في الحذاء ده عقل! و الإنسان كل ما يتعثر عليه أمر هداه الله إلى فكره.

و دلوقتي وصلنا للكاميرات وموبايلات وفضاء وصلنا للمرحلة دي إزاي؟! كل ده نفس العقل اللي ربنا خلق به الإنسان هو نفس العقل لغاية دلوقتي بيتعلم وبالتالي بيجد الجديد وكل ما تأزمت الأمور ألهمه الله الجديد في مسألة لا نهائية لا ندري أي حدود العقل إلى أين تصل! - فأولاً: الإنسان يرى قدرة الله تعالى ويحمد الله سبحانه وتعالى على هذه الخلقة:

{ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ }

### الفائدة الثانية:

وهي أن النظر لأهل البلاء ولو كان أهل البلاء كلب يذكر الإنسان بفضل الله تعالى عليه وبنعمة الله سبحانه وتعالى عليه.

انظر لهذا الرجل لما نظر للكلب أحس بفضل الله تعالى عليه أنه كان عطشان وسقي والكلب عاجز أن يسقي نفسه، فإذا نظر الإنسان حتى إلى حيوان مبتلى فإنه يستشعر نعمة الله تعالى عليه، فما بالك لو نظر إلى إنسان مبتلى!!

الإنسان ببشوف الآن مآسي في الواقع من أصحاب الآلام والحروق آلام العظام بل في حتى في غلاء الأسعار الناس ببشوف إنسان دلوقتي آلام رهيبة جداً للناس بيحمد ربنا إن هو بيتغدى وبيتعشى وبيلاقي مكان ينام فيه يعني أنتم لا تدرون كم الآلام اللي الناس فيها دلوقتي الناس الآن بتأتي تطلب منك كيس رز بتطلب منك كيس سكر بتطلب حاجات ما كنش بيطلبوها قبل كده، ناس دلوقتي المرض بيجي فعلاً ما فيش فلوس

للعلاج، ما فيش فلوس للعملية الناس في حالة صعبة! وأنت مشكلتك أهون من كده بكتير وحاسس إن أنت عندك أزمة كبيرة!!  
عندما ترى أهل البلاء تتخيل تتأمل في كم النعم اللي عندك، كون قلبك بيدق دي كبيرة، كونك بتتنفس طبيعي دي كبيرة، كونك تدخل الخلاء وبتتبول وبتتبرز بشكل طبيعي بدون آلام دي كبيرة، كونك بتنام على ظهرك دي كبيرة شوف واحد عنده مشكلة في الفقرات، شوف واحد عنده مشكلة في القلب، شوف واحد كان عنده كورونا كان عامل إزاي لا إحنا عايشين في نعم كبيرة فلما الإنسان يشوف ان هو بيأكل ويشرب وبينام وله بيت وله مأوى شوف الناس اللي في الملاجئ وشوف الناس اللي على أطراف تركيا وسوريا وفي البرد الشديد اللي إحنا داخلين عليه دوت شوف حالهم هيبقى عامل إزاي كمان شهر؟! على أطراف تركيا وسوريا مساكن اللاجئين؛ يعني عشان تعرف نعمة ربنا عليك إن أنت لك سرير ولك غطاء موضوع كبير واللي ناقصك أصلاً ولا حاجة فاشكر الله تعالى على نعمه.

**فالنظر لأهل البلاء يذكر الإنسان بنعمة الله تعالى عليه.**

### **الفائدة الثالثة:**

**أن دائماً الله سبحانه وتعالى هو الهادي، وكما يقولون: 'الحاجة أم الاختراع'** يعني الإنسان كلما سبحان الله ما تجد إنسان يتعثر في شيء إلا ربنا ييسر له فكرة وما زال الإنسان على ذلك كل ما يحتاج الإنسان إلى شيء إلا ييسر الله له فكرة ليخرج بها من هذا المأزق لغاية ما وصلنا لثورة صناعية والفحم والطاقة الشمسية والكهربية واختراعاته.... وكل ده الإنسان بيتقدم وعقله ده هو نفس عقل الانسان الأول إزاي عقل الإنسان هو نفس الخلقة بس دائماً الفكرة بتيجي بعد الحاجة، أول ما تتواجد الحاجة ربنا يلهم الإنسان الفكرة، وما زال يلهمه سبحانه وتعالى فكرة تلو فكرة لغاية ما تتيسر أموره



## { الَّذِي أُعْطِيَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى }

هذا من هدايه الله للإنسان، ممكن إنسان لا يهدى يجي في مرحلة معينة خلاص كفاية كده أنت كده آخر دماغك لن تهدي لأكثر من ذلك تتعثر حياته. لما الموارد تنضب مثلاً لما العدد السكاني يزيد لما بيتدي الإنسان بيفكر في بدائل، لما التلوث يزيد نفكر في بدائل نظيفة ونحو ذلك وما زال الإنسان يجد فكرة .

يعني الانسان ما يتخيل أبداً لو رجع 100 سنة ورا لو الإنسان لو قلت له : إحنا وصلنا لأيه دلوقتي ما يتخيل أبداً!! يقول: أنتم وصلتم لكده!!؟ عمره ما كان هيوصل كده ل 100 سنة لأنه لم يكن يحتاج إلى أن يصل لهذه المرحلة، إحنا كل ما بنحتاج ربنا بيلهمنا الفكرة.

فهذا دليل على أن لنا خالق سبحانه وتعالى لو أن الإنسان مخلوق بالصدفة ما ترتب الأمر بهذه الحكمة وهذه الدقة المذهلة. الرجل ده أول ما اتعقدت الدنيا لقي الفكرة على طول أنزل، طب هجيب له ميه إزاي؟ نلق الحذاء.

طب وبعدين اشيله إزاي؟ أضعه في قمة، شوف الفكرة جابت فكرة

## { إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا }

تعال نخش في تفاصيل دقيقة:

### **ليه الرجل ده بالذات اتغفر له ذنبه بسبب العمل ده؟**

أولاً: واضح إن هو تكلف كبير جداً فعلاً لكي يجلب لهذا الكلب الماء، هو عطشان وفي صحراء وأصلاً في الرواية أن الرجل كان بعيد يبدو أنه كان في صحراء واشتد عليه العطش ونزل بئر وشرب وطالع وجد كلب بيلهث فرحمه رحمة كبيرة جداً.

**ليه؟**

لأن هو كان في نفس الحالة اللي هو كان فيها حتى هو قال: "لقد بلغ هذا الكلب مثل الذي بلغ مني" فهو هيموت ويشربه معلى أنت لو وصلت لمرحلة ديت ممكن ما تبقاش عارف تعمل له أيه؟! زي ما قلنا الحاجة أم الإختراع هو مصمم إن هو يشربه، فكرة إن هو مصمم يشربه هي دي اللي هديته للأفكار دي، وهو ما وصلش لفكرة عادية وصل لفكرة صعبة وشاقة على النفس!

معلى ما حدش فينا يقبل أن يضع حدائه معلى اللي هو النظيف أصلاً دلوقتي اللي هو المتلمع أنت لا تقدر تمسكه في فمك أبداً!! أنت تخاف أصلاً، غير إن أنت ممكن تتقزز من حاجة زي كده! ممكن دلوقتي تقول لي الأمراض والميكروبات و الجزمة دي لمسها أرض ... فلو شوكة وقعت منك بتغيرها يعني ما أنت مش بتاعك حط جزمة في بقك خالص فالعملية أصلاً أى يتقزز بالفطرة إن هو يعمل حاجة زي كده فضلاً إن هو كمان مش هيمسكها مرة واحدة هيمسكها بشدة هيعصرها أنت متخيل هيعصر الجزمة بأسنانه عشان يفضل ماسكها وهينزل بها يملأها ماء وهيطلع بحملها وهي ثقيلة أصلاً خلقة ثقيلة وكمان هتنتقل أكثر بالماء ويتسلق بها البئر كله لغاية ما يطلع ويخلي كلب يشرب منها ويلبسها بعد كده!

لكن كل ده عشان الكلب يشرب، متوقع إن حذاء الرجل ده في صحراء في سفر طويل واحد مش لاقى فيه يعني متخيل أكيد الجزمة مش متلمعة يعني مش لاقى فيه ومتبهذل من الآخر يعني الجزمة معلى قدرة جداً شيء لا يحتمل لكن هو تحمل قزارة الحذاء رحمة بهذا الحيوان، فمجموع الحاجات اللي حصلت من الرجل ده في الموقف ده هي اللي خلت عملة كبيرة عند ربنا وإلا لما كلنا بنسقي الحيوانات صح فممكن تحط شوية فيه كده على البلكونة وتمشي عصافير هتنزل تشرب بتاع وتحط شوية رز بس أنت ما عملتش زي الراجل ده أبداً، فكرة دائماً في العمل مش في صورة العمل عند ربنا بيتفاوت العمل بقدر الجهد اللي بذل

لأجل الوصول لنفس العمل ممكن نفس العمل تبقى في صورة واحدة  
شربت حيوان أكلت حيوان بس أنت أكلته في اللذيذ. كم دوايا أكل معك  
سمك رميتها كلها لوحده خلصت، حطيت مياه على سور البلكونة حلو  
كل ده جميل...

بس أنت متخيل الفرق بينك وبين الراجل ده عامل إزاي؟! ده واحد  
هينزل بئر تاني ويتسلقه تاني ويمسك جزمة بسنانه جزمة قذرة وهيتسلق  
وهيتعب ويشرب كلب من الجزمة ويلبسها مبلولة في الصحراء يعني  
بهذلة!! كل ده عشان الكلب يشرب في فرق عشان كده ممكن الصورة  
واحدة بس فرق المجهود مختلف شوية.

عشان كده مثلاً ممكن نجد صورة كبيرة وصورة صغيرة ، الصورة  
الصغيرة تاخذ درجة أكبر. ليه؟ الكبيرة دي اتبذل فيها مجهود أقل من  
الصورة الصغيرة.

### **يعني أيهما أفضل نوح عليه السلام أم يونس عليه السلام؟**

نوح عليه السلام لأن النوح عليه السلام نقول من أولى العزم من الرسل  
وإن كان يونس عليه السلام آمن معه مائة ألف أو يزيدون ونوح عليه  
السلام آمن معه على أقصى تقدير ثمانين واحد قول مائة ففي فرق إن ده  
في السورة ألف ضعف من نوح عليه السلام ولكن إحنا عارفين من خلال  
القراءة إن نوح من أولى العزم من الرسل خلافاً ليونس عليه السلام على  
جلالة يونس عليه السلام لكن هو أقل درجة من نوح عليه السلام.

إذا رغم إن الصورة تقول ده واخذ مية ألف وده واخذ ثمانين يبقى ده  
أحسن من ده، لا! لان المجهود اللي اتبذل في الثمانين أضعاف أضعاف  
أضعاف المجهود اللي اتبذل في المية ألف مع إن ده مجهود نبي وحاجة  
كبيرة لا ده عشان نوح عليه السلام مجهود ما تتخلوش دعوة ألف سنة  
إلا خمسين عاماً

{ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا (5) فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا (6) وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا (7) ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا (8) ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا }

أنت متخيل التعب اللي هو فيه عشان يطلع بمائة واحد في ألف سنة وقيل ثمانين وقيل أربعين وقيل إثني عشر وقيل ثمانية؛ فأنا بقول أقصى رقم عشان تتخيل في ألف سنة مائة واحد يعني كل عشر سنين بيلتزم معه واحد وعنده استعداد يكمل بذل عشان الواحد اللي جاي. فذلك هي المسألة أنت تعبت قد أيه في الحقة دي؟ عشان كده ممكن يكون عند ربنا واحد حفظ خمس الجزاء أحسن من واحد ختم لأن ده تعب فعلاً.

واحد مثلاً دعا إلى الله فالتزم معه أخين أحسن من واحد ألتزم معه آلاف ده تعب فيهم فعلاً. فأنت دائماً في بالك

{ وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى }

مش ما أنتج؛ فالله سبحانه وتعالى يطلع على السعي كل ما كان السعي أبلغ عشان كده ده بيخليك ما بتيأسش ليه؟ لأن أنت أصلاً كده كده مش معتبر النتائج، يأتي النبي يوم القيامة ليس معه أحد. فالفكرة جودة العمل بالنسبة لي هو في السعي بتاعى في التعب اللي أنا تعبته عشان أوصل للحقة دية فده بيخليك ما بتحسدش أحد مابتغرش ما عندكش مشكلة إن أنا ما أوصلش يا رب أنت ترى إن أنا تعبان تعبت يا رب في الإلتزام تعبت في الصلاة تعبت عشان أوصل للنتيجة المحدودة ديت ما تقلقش هي مش محدودة عند ربنا أبداً، قد يكون عمل بسيط بمجهود كبير غفر له ويمكن ناس عملت أضعاف كده ما حصلهمش نفس نتيجة.

نفس الكلام بالنسبة للمرأة مع إن دي بقى مرأة عجيبة إحنا مش عارفين  
ذنب الرجل دوت إنما المرأة بغي يعني هذا من أكبر الكبائر الزنا وزنا  
بمال يعني فظيعة جداً رغم ذلك سبحان الله ربنا غفر لها وإن كان ده  
يعني طبعاً مش تجريء للناس على المعصية! دي النبي عليه السلام عليه  
الصلاة والسلام بيذكرها عشان دي حالة مش الطبيعي يعني لكن يبدو إن  
الست دي كان فيها حاجة غريبة، الطبيعي اللي بتمشي في حالة زي كده  
من عاش على شيء مات عليه لكن دي حالة استثنائية واضح إن في قلب  
غريب في قلبها هنشوف مع بعض رغم إن المرأة دي في الظاهر ذنبها  
أعظم من الرجل لكن ليه المرأة دي على عظم برضو اتغفر لها زي  
الراجل؟!!

لو أنت ركزت شوية هو في الرواية عشان كده بقول لك ركز في  
الرواية هتلاقي ان المرأة دي هي عملت مجهود كبير برضو ويمكن  
يكون المجهود بتاعها أكبر من الراجل مع إن في الصورة ممكن تحس  
الراجل أكثر بس لو ركزت كده هتلاقيها عملت حاجات مختلفة.

■ **أولاً:** المرأة دي أصلاً ما كانتش عطشانة ما شربتش ما اغلطش في  
رواية هي لم تكن عطشانة ولا هي شربت من البئر هي ما كانتش  
عطشانة ولا في صحراء ولا في مكان بعيد هي واحدة ماشية في  
الشارع عادي لقت كلب عطشان الدافع أقل من دافع الرجل لسقيا  
الكلب كان شديد أول ما شافه افكر على طول اللي أنا كنت فيه من  
ثانية أنت دلوقتي وأنت صايم تلاقي نفسك عايز تأكل الفقير أكثر ما  
هو شبعان وأنا شبعان مش بحسها قوي وأنا جعان باحس به.

فأنا شبعان الدافع أقل عشان كده كل ما أدافع في قادة عظيمة

**كل ما كان الدافع للطاعة أقل كل ما كان الأجر أعلى.**

ضربنا أمثلة على كده في قصص سابقة زي القرض، قلنا القرض ليه  
أجره عالي؟ الدافع له ضعيف ما فيش حد عايز يقرض، صلاة الجنازة،



دعاء السوق.... في حاجات الدوافع لها ضعيفة الشرع يجعل عليها أجر عالي.

فالمرأة دي الدافع إن هي تسقي كلب أقل من الدافع رجل ، الرجل كان عطشان فعلاً وحسس وأتوجع ؛ دى واحدة ماشية عادي رايقة ماشية وتخيل أنت بغى يعنى رايقة يعنى اللي هي مش في بالها الكلام ده دي واحدة لابسة ومتشيكة ورايحة مشوار ... جو ثاني بقى فمش هيقفها كلب معلىش فواحدة زي دي ما يوقفهاش كلب! متخيل دي واحدة مستعجلة واحدة عندها مشوار واحدة أنتم متخيلينها واحدة بغى ممكن إن هي عندها ميعاد ... ما حدش عارف دماغها فيها أيه؟ ممكن دماغها في نفسها دماغها في شكلها دماغها في لبسها.. الدافع بتاعها أقل من دفع الرجل، فهذا يدل على أنه لم يدفعها لذلك إلا رحمة رهيبة في قلبها. الرجل ده ممكن يكون عنده رحمة في قلبه بس اللي زود الرحمة عنده الحالة اللي هو كان فيها اللي هي اللي عطش؛ لكن المرأة دي ما كنش في حالة أصلاً. فالدافع كله بسبب الرحمة الأصلية اللي عندها يعني دي مش الرحمة في موقف زودها هي دي الرحمة العادية اللي عندها.. فاهم الفرق؟

يعني الراجل ده عنده رحمة عادية زادت بسبب العطش، المرأة دي عملت نفس الموقف من دون العطش ده لأن عندها قدر من الرحمة في قلبها كمان أعلى من الرجل ده وكما تُرحم تُرحم، والراحمون يرحمهم الرحمن فلما كانت الرحمة في قلبها عظيمة بهذه الدرجة رُحمت رحمة عظيمة حتى شملت ذنب رهيب زي البغاء. تخيل!

#### ■ الحاجة الثانية:

**أيهما أيسر رجل ينزع نعله أم امرأة تنزع نعلها؟**

الرجل طبعاً، صعب إمراة تنزع نعلها خاصة بتتكلم في بغي يعني واحدة أصلاً بتهتم جداً بشكلها ولبسها وجمالها الميك أب بتاعها الحذاء بتاعها المفروض يبقى عامل إزاي؟

دي قلعت حذاءها وهي إمراة وده صعب على إمراة وكانت لابسة خمار يبدو إن كان لبسهم أو ده يعني عرف في اللبس بيحطوا شيء على شعرهم من باب التزاين أو بيغطوا كان ده عرف عندهم الله اعلم بس هي كانت لابسة خمار، أنت متخيل يعني أيه إمراة تنزع خمارها وتربط به الجزمة وتنزله في بئر ويتبل الخمار وتبل الجزمة وهتلبسهم كده!! وهتمشي في الشارع كده انت كراجل ممكن ما تستحملهاش!

تخيل إمراة وبغي! يعني هي أصلاً شياكتها دي بالنسبة لها مقدمة، دي لو إمراة عادية ما تستحملش كده؛ المرأة لو أنت اتكلمت معها لو وسخت لها هدومها ولا لبسها ولا شياكتها ولا اتكلمت معها في شكلها والكلام ده خط أحمر فكونها وصل بها درجة الرحمة إن هي وسخت حذاءها وسخت خمارها ولبستهم على الوضع دوت وشراب الكلب في الجزمة بتاعتها معلش دي معدية ده كم رحمة غير عادي في قلب المرأة دي، عشان كده المرأة دي غريبة، ما تاخدش الموضوع إن المرأة سقت كلب! لا استنى تشوف التفاصيل عاملة إزاي ما دي مش أي إمراة مش أي وضع الوضع يدل على رحمة عظيمة في قلب هذه المرأة سبحان الله!

عشان كده بقول لك: قدر الرحمة اللي نالتها بقدر الرحمة اللي في قلبها، وقدر الرحمة في قلبها دل على المجهود الضخم اللي هي بذلته عشان توصل لسقيا هذا الكلب.

### فائدة جانبية:

إذا كان هذا حال من سقى كلب فكيف بمن سقى إنساناً؟!  
كيف بمن أطعم جوعاناً؟!!

## كيف بمن كسى عرياننا؟!

هؤلاء الفقراء المسلمين في كل البلاد يحتاجون إلى سقيا ماء إحنا بنبني آبار في افريقيا بتبني آبار في صعيد مصر ناس ما عندهاش مياه ناس عايشين وسطنا هنا ناس قريية في ناس في إسكندرية ما عندهاش مائة في أبيسات في أماكن في كل محافظة ما عندهمش مياه فالإنسان يبحث عن هؤلاء ويحاول يساهم في بئر ماء وأفضل الصدقة الماء كما هو معلوم، إطعام الطعام في ناس بتنام من غير عشاء فعلاً ابحت عن هؤلاء وأطعمهم، اكسوا العاري المساكين اللي على أطراف سوريا وعلى أطراف تركيا اللي عايشين الله أعلم حالهم عامل إزاي؟ حد يقدر يوصل لهم يساهم معهم في سقيا أو إطعام أو كسوة هذا أمر عظيم جداً عند الله سبحانه وتعالى.

ثم نقول أيضاً إذا كان هذا أجر الذي سقى الكلب فكيف بأجر من بنى البئر؟! بننسى البئر ده هو مش في حد بناه أصلاً لسقيا الناس، إذا كان هذا الأجر الذي سقى الكلب فأى أجر بقى اللي عمل البئر ده نفسه هيبقى عامل إزاي؟ وهو السبب في كل الأحداث اللي حصلت ديت لا شك أن أجره كبير وأجر عظيم هذا الذي حفر البئر.

## من الحاجات المستفيدة من القصة دي:

أن المسلم لا يكفر بإرتكاب الكبائر، الكبيرة لا تكفر المسلم هذه المرأة بغي زنت فكون ربنا غفر لها يبقى ده دليل إن هي مش كافرة لأن الكافر لا يغفر له، ده يدل أن الزنا مش كفر؛ كذلك القتل لا يخرج من الملة والعلماء طبعاً مختلفين في مسائل محدودة زي ترك الصلاة ترك الزكاة والصيام والحج هم مختلفين في الأربعة دول، الصلاة خلاف كبير و الزكاة خلاف كبير، الصيام الخلاف أقل شوية، الحج الخلاف أقل خالص هم اختلفوا في الأربعة دول بالذات تارك الصلاة تكاسلاً، تارك الزكاة

بخلاً ، تارك الصيام مع القدرة، تارك الحج مع القدرة متعمداً هل يكفر ولا ما يكفرش؟ ما عدا ذلك ما فيش خلاف في المسائل الثانية.  
عشان كده ده بيرد على الخوارج اللي بيكفروا الناس بالكبائر وبيرد على منهج الدواعش اللي يكفروا المسلمين بالكبائر.  
وهذا دليل على أن المسلم لا يخرج من الإسلام بفعل الكبائر بل يعني الذي نميل إليه أن حتى تارك الصلاة وتارك الزكاة والكلام ده إنما كفر أصغر مع اعتبار المسألة طبعاً خلاف، فالظاهر أنه لا يوجد شيء من الكبائر يخرج الإنسان من الملة.

### من الفوائد:

#### كم من ذنب أدخل صاحبه الجنة.

قد يكون في قلب هذه المرأة كم إنكسار وكم إحتقار لنفسها بسبب اللي بتعمله هو ده اللي خلاها لما بتلاقي أي فرصة تكفر بها عن بعض سيئاتها بتعمله فلعل كسر قلبها ديت هي اللي خفت ذنب البغاء، وكم من رحمة في المقابل هو اللي على جانب الحسنات فصار الذنب مع أنه في الظاهر وحش بس مع كسرة قلبها سيئاته أقل والعمل الطاعة رغم إن هو محدود لكن مع كم الرحمة اللي في قلبها فغلبت الحسنات فغفر لها ودخلت الجنة.

- ده الحديث الأول اللي معنا إن فيه سعة رحمة الله تعالى.

### الحديث الثاني:

حديث طيب وعجيب جداً هو الحديث المشهور بالرجل الذي أمر أولاده أن يحرقوه، الحديث ده المشهور ممكن بعضكم بيسمعه لأول مرة رغم أنه في صحيح مسلم وهو عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال:

" قال رجل لم يعمل خيراً قط: فإذا مات فحرقوه، واذروا نصفه في البر، ونصفه في البحر؛ فوالله لأن قدر الله عليه ليعذبنه عذاباً لا يعذبه أحداً من العالمين فلما مات الرجل فعلوا به ما أمرهم به أبوه ، فأمر الله البحر فجمع ما فيه، وأمر البر فجمع ما فيه، ثم قال: لم فعلت؟، قال من خشيتك وأنت أعلم، فغفر له وأدخله الجنة"

الحديث ده عجيب جداً، القصة باختصار رجل كبر سنه وحضره الموت وهو لم يعمل حسنة قط كله شمال ذنوب كثير جداً جداً لكن عند الموت غلب عليه الخوف الشديد من الله كأن في اللحظة دي بدأ فعلا يشعر بالجرم اللي عمله والخوف عنده وصل لمرحلة مهولة...  
خوف رهيب من لقاء الله سبحانه وتعالى خوف غير طبيعي خوف هائل من الله سبحانه وتعالى لدرجة إن هو عمل الحاجة الغريبة ديت قال لولاده: لو أنا مت إعملوا الآتى:

أولاً هاتوا حطب واشعلوه وبعد كده حطوني في النار دي لغاية ما جسمي يتفحم، يبقى فحم صلب وبعد كذا يبقى هش وبعد كده كسروني لغاية ما أتحول إلى رماد تبقى جثتي رماد، و تيجوا في يوم شديد الريح فيه رياح رهيبة جداً تاخدوا نص الرماد ده ترموه في البر في الريح ديت ونص الرماد ده ترموه في البحر.

قالوا له:

**طب نعمل كل ده ليه؟**

**قال:** والله لإن قدر الله علي ليعذبني عذاباً ما يعذبه أحداً من العالمين، يعني كل ده بيعمله ليه؟ علشان ربنا ما بيعنوش هو كان بيعتقد إن لو عمل كده ربنا ما يقدرش بيعته! أنت متخيل!! ودائماً هنتكلم عنها إن هو جاهل أصل ده جاهل إن ربنا مش هيبعته.  
وفعلاً يعني أولاده عملوا كده بالضبط في الحديث "فجمعه الله" أقل من ثواني أصلاً!



فدعاه الله: عبدي! لما فعلت هذا؟، قال: من خوفي منك يا رب من خشيتك يا رب؛ فغفر له وأدخله الجنة.

وهذا الحديث ده ده جميل فيه فضل الخوف وفضل الرحمة ؛ وفضل الخوف من الله سبحانه وتعالى هو الذي نجى هذا الرجل رغم إن هو زي ما هنشوف هو عمل عمل كفري أصلاً!!

### أيه الكفر اللي عمله؟

اعتقاده أن الله لا يقدر عليه، لو أن الإنسان الآن يقول الله لا يقدر أن يبعثني فيكفر صح؟!، لو إنسان قال إن في شيء لا يقدر عليه الله بعد ما قرأ:

{ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }

هذا يكفر؛ لكن هنشوف الرجل دوت ليه قال الكلام ده وربنا غفر له رغم كده؟!

أولاً:

اللي نجى الرجل ده الخوف من الله سبحانه وتعالى فهذا حديث فيه فضل الخوف من ناحية الرجل وفيه الرحمة من ناحية الرب سبحانه وتعالى.

### فضل الخوف:

لأن النبي عليه الصلاة والسلام قال: "قال الله تعالى لا أجمع على عبدي أمين إن خافني في الدنيا أمنت في الآخرة وإن أمني في الدنيا خوفته في الآخرة"

فهذا الرجل كان آخر أمره أنه خاف من الله في الدنيا فأمنه الله الآخرة،

{ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ }

الراجل ده خاف خوفه مع ذنوبه غفر له

{ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ }

{ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ }

## المسألة الثانية: إن الكلمة اللي قالها كلمة كفر.

### طب هو دلوقتي كفر ولا ما كفرش؟

ما كفرش بدليل إنه اتغفر له هو لو الكلمة دي كُفِرَ بها ما كنش غفر له.  
لأن هيكون مات على كفر وإذا مات الإنسان على الكفر لا يغفر له  
{ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي  
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ }

فكون اتغفر له ده دليل إن هو مات مسلم ، طب السؤال كيف مات مسلماً  
رغم أنه قال كلمة كفر قبل أن يموت؟ جاهل ده التفسير الوحيد وده لكل  
اللي بيشرح الحديث ده من الأئمة بيبرروا أنه مكفرش بسبب الجهل،  
وعلى أساس الحديث العظيم ده بيضع أهل السنة القاعدة الجليلة وهي  
'العذر بالجهل' وأن العذر بالجهل مقبول في كل مسائل الدين لأن البعض  
بيقول العذر بالجهل في الأحكام لكن لا يقبل العذر بالجهل في العقائد.

### طيب الرجل اللي بيعمله ده عقيدة ولا فقه؟

عقيدة! رغم ذلك عذر بالجهل في مسألة خطيرة جداً وهي صفات الله  
مسألة خطيرة زي قدرة الله، مسألة خطيرة زي البعث، مسألة خطيرة  
زي الآخرة، رغم إن كان في مسألة متعلقة بالله وصفات الله واليوم الآخر  
والبعث كل ده اتعذر فيه.

- « يبقى إذاً أهل السنة يقولون بالعذر بالجهل في مسائل الاعتقاد.

وده بيخلينا نحترس من التكفير حتى لو شفت حد بيعمل كفر فلو شوفت  
حد بيقول مدد لو شفت حد بينزل لمقبور لو شوفت حد بيسأل مقبور لا  
تتسرع .

■ لذلك الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله عليه كان حريص على  
بيان أن مذهبه العذر بالجهل فكان يقول في كلامه قال: وإذا كنا لا

نكفر الذي عبد الصنم الذي على قبر البدوي لجهلهم ولعدم من  
ينبهم .

فاذاً مذهب محمد ابن عبدالوهاب هو أنه يعذر بالجهل في مسائل الاعتقاد  
غلب على الظن إن مثل الفاعل دوت يجهل المسألة دي-» فهذه مسألة  
مهمة إن إحنا لا نكفر إلا لمن فعل كفرو هو عالم وذاكر ومختار، في  
مسألة طويلة مش وقت شرحها لكن من الشروط الأساسية أن شخص  
يثبت عليه الكفر العلم، إذا ثبت جهله بالمسألة ما كنش يعرف ان المسألة  
دي عبادة ما كنش يعرف إن المسألة دي مكفرة لأنه يعذر بالجهل.  
وعلى ذلك عذر النبي عليه الصلاة والسلام أصحابه اللي هم كانوا بعد ما  
فتح مكة في ناس أسلموا جديد اللي هم أسلموا في مكة أنفسهم فالناس اللي  
اسلموا بعد فتح مكة دول لسه مسلمين جداد فهو راح يفتح الطوائف في  
حنين كان المشركين بيتبركوا بشجرة عندهم شجرة بيتبركوا بها  
وبيحطوا عليها الأسلحة بتاعتهم  
فالأصحابه قالوا له: إحنا عايزين زيههم. تخيل! بس لسه مسلمين جداد  
فقالوا: يا رسول الله! اجعل لنا ذات أنواط، كما لهم ذات أنواط....-  
بيطلبوا الشرك بيطلبوا التبرك الشركي- فقال النبي صلى الله عليه وسلم:  
"سبحان الله، هذا كما قال قوم موسى:

{ يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ }

حتى موسى نفسه عذرهم بالجهل

{ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ }

ولم يكفروا، فلم يكفر موسى قومه بالجهل ولم يكفر النبي عليه الصلاة  
والسلام للأصحابه بسبب الجهل، وهذا كله أدلة على أن أهل السنة لا  
يكفرون بالجهل من علم أنه يجهل مثل هذه المسائل، وإحنا بنشوف  
دلوقتي المسلمين بره في أوروبا مثلاً مسلم جديد ممكن تقول له: الخمر  
يقول لك: خمرة ما فيهاش حاجة، لو مسلم في مصر قال الخمر حلال  
مثلاً مع انتشار العلم يكفر لأن ده ممكن ينكر فرضية الصلاة ممكن ينكر

... شفتوا في كأس العالم في واحد راح قال: أيه الصلوات الخمسة اللي بتصلوها دي؟ بيقول: أنا مسلم بقى لي كذا سنة أول مرة يعرف الصلوات الخمسة كان فاكراً إن فى صلاة الجمعة بس هو كان فاكراً إن الإسلام زي النصرانية فيه صلاة واحدة في الأسبوع زي الأحد هنا في جمعة عشان ما نعرفش إن في فرض خمس صلوات في اليوم والليلة راح لقاهم بيصلوا واحد قال له: تعال صلي المغرب قال له: أيه المغرب ده؟! أنت متخيل بقى له كده سنة في أوروبا! يبقى إذا وارد يكون في بعض البلاد في بعض الأماكن ناس تجهل بعض الأحكام الشرعية، فالمسلم يحترس. **لذلك كما قالوا: لو أن واحد أحتمل تسعة وتسعين وجه من الكفر ووجه واحد من الإسلام لحملناه على الإسلام إحساناً للظن بالمسلمين.** فالإنسان يكون حذر جداً.

وده الفرق بيننا وبين الفرق الغالية أو الطوائف اللي عندها تطرف أن أهل السنة يترثون جداً في التكفير ويحاولوا إن هم يطبقوا الشروط جداً ويحترسوا جداً ويقبلوا الأعداء ويدفعوا التكفير بالشبهات؛ وأما أهل الغلو وأما الطوائف الغالية في التكفير المتطرفين أسرع الناس تكفيراً عندهم شغف للتكفير ومع ذلك يستحلوا الدماء والأموال وتحصل مصايب زي داعش وغيرها.

الحديث ده فيه أيضاً بيان عظم قدرة الله تعالى وأنه سبحانه وتعالى جمع هذا الرجل رغم إن حاجة عجيبة هو ربنا جمعه إزاي؟ لأن المسألة مبنية على العلم والقدرة ربنا يعلم كل حاجة راحت فين وقدير إنه يجمعها.

لذلك في أول سورة ق قالوا:

{ إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ۖ ذَٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ }

ربنا رد عليهم قال:

{ قَدْ عَلِمْنَا }

هتروح فين أي حطة طالما أنا اعلم أنت فين هجيبك سهلة

{ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيزٌ }

فلا شيء يغيب

{ مَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ }

{ وَلَا يَأْسُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ }

هذا شيء مخيف إذا كان ربنا يا جماعة جمع ذرات هذا الرجل من البر والبحر. فكيف بذنبك الذي في الخلوات؟ وكيف بالسيارة التي بتشربها بعيد عن الناس وكيف بالفيلم الإباحي التي بتشوفه تحت البطانية وكيف بالعادة السرية التي بتعملها في الحمام. هل تخفى على الله؟! احترس. يبقى لازم اللي جاب ذرة الرجل ده من البر والبحر سيأتي بكل فعل فعلته يوم القيامة

{ وَبَدَأَ لَهُمْ مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ }

{ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي }

{ السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ }

زي ما قلنا نفس فكرة المسألة دي رد برضو على الخوارج الذين يكفرون المسلمين بالكبائر.

- في هذا الحديث بيان أثر جهل الأب و جهل الأبناء.

طب الأب ما كنش يعرف إن الكلام ده كفر أولاده ما يعرفوش؟ أه ما يعرفوش وإلا ما فيش حد فيهم أنكر عليه الكلام ده قال له: يا بابا أيه الكلام ده! ده كلام كفر اتق الله ربنا يقدر يجمعك طبعاً مهما كان. لاحظوا إن كلهم عملوا هو اللي قال عليه يبقى هم كلهم معتقدين ذلك لأن هو راجل روى أنه لم يعمل حسنة قط فدين لم يربى أولاده على الدين رغم إن في بعض الروايات خد الرواية الموجهة دي إن هو في أول الكلام لهم:

"أي أب كنت لكم؟، قالوا: كنت خير أب"

خد بالك في الرواية دي هو ليه قال لهم كده في الأول؟



عشان يقبلوا الطلب عشان هو ممكن يصعب عليهم يقولوا: بابا مش هعمل فيه كده.

أيه رأيكم في؟، قالوا: كنت خير أب، قال لهم: معلش اعملوا معي كده فعملوا كده رغم إنهم كارهين يعملوا كده بس هو جاب قلبهم بالكلمة دي. لما بيسألوه هم اللي هيجابوا ما كنش بيتكلموا في الدين خالص قبل كنت بسمع كنت بأكلكم وأشربكم وعلمتكم كويس قالوا: كنت خير أب، لكن جاهل بمسألة في قدرة الله وفي البعث وولاده جاهلين بها، هو أب مسيء في الحقيقة هو بالنسبة لهم محسن بيأكلنا وبيشربنا مش ده الأب الكويس مش الأب الكويس اللي بيأكل وبيشرب عياله وبيدخلهم أحسن مدارس ماشي دي حاجة كويسة بس الأب فعلا هو اللي بيعلم أولاده الدين الأم فعلاً بتربي أولادها على القرآن والسنة .

لما يطلع أولادك جاهلين بمسألة خطيرة زي دى أنت كنت فين؟ علمتهم أيه؟ مشكلة كبيرة!

فبالتالي في فرق بين التربية والرعاية الأكل والشرب ده رعاية إحنا بنعملها مع الحيوان بتعملها مع البغبغان عندك تعملها مع قطة عندك ما ينفعش تعامل أولادك زي القطة أنت بتأكل القطة والشراب لبسها وبتنيمها..

ما أنت لو عملت كده مع ولادك يبقى ما فيش فرق بين ولادك وبين القطة! دي أسمها رعاية ما اسمهاش تربية، التربية دي أمر زائد على الأكل والشرب واللبس والنوم والمدرسة، الإهتمام بالدين الإهتمام بالعقائد الإهتمام بالعبادات.

فهذا كان خير أب لكن زي ما الناس يقول لك: أنا مش حارم أولادي من حاجة... أنت حارمهم من الدين! أنت منعتهم من الهداية.

طيب إذا كان الأولاد يعرفوا الحق كان المفروض يعملوا أيه؟ ودي حاجة عامة لو أن اب أوصى وصية جائزة هل يلزم إن الأولاد ينفذوها؟ طبعاً لا يلزم بل يجب إن هم يغيروها

{ فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوسٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ }

يجب إن هم يصلحوا كان المفروض لو هم يعلموا الصلاح أولاً ينكروا عليه لما اتكلم الكلام ده.

**ثانياً:** بعد ما يموت ما ينفذوش الوصية دي لأنها وصية جائرة، فأى حد يوصي وصية فيها ظلم يجب على الورثة ألا ينفذوها وإلا يتأثموا بل هم بيحسنوا إلى الميت إن هم ما نفذوش الوصية الجائرة دي.

### الحديث اللي بعد كده:

حديث الرجل الذي اضلته ناقته بأرض فلاة، قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث صحيح مسلم:

" لله أشد فرحاً بتوبة عبده المؤمن من رجل حمل زاده ومزاده على بعير ثم سار حتى كان بفلاة من الأرض، فأدركته القائلة - وقت القيلولة- فنزل فقال - يعنى نام- تحت شجرة فغلبته عينه وانسلّ بعيره فاستيقظ فسعى شرفاً فلم يرَ شيئاً ثم سعى شرفاً ثانياً فلم يرَ شيئاً ثم سعى شرفاً ثالثاً فلم يرَ شيئاً فلما أدركه العطش، قال: أرجع إلى مكاني الذي كنتُ فيه فأنام حتى أموت فوضع رأسه على ساعده ليموت فاستيقظ وعنده راحلته وعليها زاده طعامه وشرابه ثم قال من شدة الفرح: اللهم أنت عبي وأنا ربك، أخطأ من شدة الفرح فالله أشد فرحاً بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده "

هذا فيه بيان سعة رحمة الله تعالى لا يمكن أن الله يفرح بتوبة العبد إلا إذا كان رحمته عظيمة سبحانه وتعالى، وقد كتب عنده "أن رحمتي سبقت غضبي ورحمتي وسعت كل شيء" لأنه سبحانه وتعالى صفته هو الرحمن الرحيم فإنه يحب أن يرى أثر هذه الصفة في عباده كيف نرى

هذه الصفة إذا تاب العبد رحمه، فإذا رحمه فإن الله يفرح لأن هذه الصفة  
ظهر أثر الصفة

حتى في الدنيا الكريم يحب أن يظهر كرمه، الشجاع يحب أن يظهر  
شجاعته فإذا وجد موقفاً تظهر فيه الشجاعة يفرح بذلك لأن هذا سيؤدي  
إلى ظهور الشجاعة، إذا وجد موقف يحتاج إلى كرم يفرح بهذا الموقف  
لأنه سيعينه على إظهار الكرم.

فالله يفرح بتوبة العبد لأن هذا سيظهر أثر صفة من صفات الله وهي  
الرحمة، والرحمة أحب إلى الله من أن يعذب

{ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا }

{ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ }

"يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليؤتوب مسيء  
الليل".

وكان النبي عليه الصلاة والسلام يقول: "كل بني آدم خطاء وخير  
الخطائين التوابون"

ولما جاء طلب المشركون من النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل لهم  
الصفا ذهب، كانوا قالوا له: **لو جعلت جبل الصفا ذهب هنؤمن بك** -هم  
اللي طالبين- وعادة الطلاب في الأقسام إذا هم طلبوا الآية لو ما آمنوا  
بعديها لازم هيهلكهم زي ما طلبوا المائدة:

{ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ۖ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا

أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ }

هم اللي طالبين دلوقتي، لو الآية تجي لك من غير طلب لو ما آمنتش بها  
نصبر عليك لكن أنت اللي طالبها يبقى بالسلامة بعدها.

**فطلبوا الصفا يتقلب ذهب فجاء جبريل إلى النبي عليه الصلاة والسلام**

**قال: إن شئت حاولت لهم الصفا ذهب وإن شئت يا محمد فتحنا لهم باب  
التوبة والرحمة.**

لأن إحنا لو قلبنا الصفا ذهب بعديها العذاب على طول لو ما وافقناش  
يبقى لسه هياخدوا وقتهم معنا شوية -نفتح لهم باب التوبة والرحمة.

قال: بل افتح لهم باب التوبة والرحمة:

{ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ ۚ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا ۚ وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا }

فالشاهد أن النبي عليه الصلاة والسلام أختار فتح باب التوبة والرحمة.  
- وشوفنا في قصة قاتل المائة نفس سعة رحمة الله في قصة قاتل مئة  
نفس.

- والرجل جاء للنبي عليه الصلاة والسلام كبير السن وقال: يا رسول  
الله أرأيت رجل عمل الذنوب كلها لو وزعت خطيئته على أهل  
الأرض لأوبقتهم -يعني لو ذنوبه دي اتقسمت على الناس كلهم  
يخشوا النار- ما ترك حج ولا دجة -ما فيش حاجة صغيرة ولا  
كبيرة إلا عملها البلاوي كلها عملها- هل يغفر الله له؟، قال: تشهد  
أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟، قال: نعم، قال: تعمل الحسنات  
وتترك السيئات يجعل الله سيئاتك حسنات، قال: وغدراتي  
وفجراتي، قال: وغدراتك فجراتك: وغدراتي وفجراتي، قال:  
وغدراتك فجراتك، فما زال يسأله ثم انطلق هذا الرجل يقول الله  
أكبر الله أكبر فرحاً بفضل الله وتوبته رحمته فإله يحب توابين  
سبحانه وتعالى.

الإنسان يجب أن يكون حريص على التوبة دائماً مسارع للتوبة دائماً،  
تخيل واحد من شدة الفرح قال: اللهم أنت عبي! أنت متخيل!! يعني  
وصل بيه الفرح لدرجة الذهول! أنت عارف ممكن الواحد فعلاً يصل  
مشاعره توصل لدرجة إن هو يقول كلام يبقى مش عارف يقول أنا قلت  
كده إزاي؟ أنا ما كنتش حاسس بنفسي وأنا بتكلم، أحياناً بيوصل  
الموضوع وأحياناً بيكون في الحزن وأحياناً بيكون في الغضب ممكن

يقول كلام ما يفتكروش أصلاً بعد ما يفوق يقول له أنت قلت كذا يقول لك: أنا قلت كده فعلاً! بيبقى أخطأ من شدة الغضب فعلاً.

### فهذا فيه أيضاً مسألة ثانية: العذر بالخطأ.

الإنسان يعذر بالخطأ إذا غلبت عليه مشاعره لدرجة إن هو أخطأ فبشدة غضب شدة حزن شدة فرح فقال كلمة كفرية في الوضع دوت فهذا لا يكفر في هذه الحالة.

أحياناً بعض الناس ممكن وهو تحت تأثير البنج مثلاً يقول كلام كفري طبعاً ده عذر، النوم أصلاً والإغماء والخطأ.

◀ فالحديث ده أيضاً فيه سعة رحمة الله تعالى فيه لطف الله بعبده، هو الناقة دي رجعت إزاي أصلاً مش طبيعي ترجع، والمكان ده حتى مش بيتها حتى الدواب بتعرف بيتها الرعاية لو طالعة بره يرجع لوحده إنما صحراء ودي شجرة زي أي شجرة وهو نايم تحتها إزاي رجعت؟! ما هو ده مش منطقي برضو مش طبيعي إن هي مهما مشيت ترجع لنفس الشجرة إزاي؟ هي ما تعرفهاش! فإلي رجعها هو الله سبحانه وتعالى فعلاً مش التصرف الطبيعي مش فطرتها إن هي ترجع إنما ردها الله تعالى على عبده ليعلم لطف الله تعالى به ورحمته به سبحانه وتعالى. إذا كانت هذه رحمته في طعامه وشرابه فكيف برحمته بالناس يوم القيامة.

فيه إثبات صفة الفرح لله تعالى فالله يفرح وأهل السنة لهم طريقة في التعامل مع كل صفات الله تعالى الفرح الغضب الحب الرضا اليد كل هذه الصفات لنا طريقة ثابتة في التعامل بها نثبتها على معناها الذي جاءت به ولا نتدخل في الكيفية، يعني الفرح هو الفرح الذي تفهمه الفرح، الغضب هو الغضب الذي تفهمه كمعني عام، اليد هي اليد، الوجه هو الوجه؛ لكن

{ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ }



ولا تحاول أن تكيف ولا تحاول أن تشبه ولا تحاول أن تمثل تثبت الصفة وتقول:

{ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ }

وتأكد أن هذه الصفة في حق الله أكمل منها في حق المخلوق فله الكمال المطلق سبحانه وتعالى، فكل ما دار في بالك فالله أعلى وأجل من ذلك

{ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا }

{ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ }

فأهل السنة يثبتون الصفات ليسوا كأهل البدع عندما تأتي هذه الصفات يضطربون يعتقدون أن إثبات الصفة يلزم منه التشبيه إن كده أنا بشبه ربنا بخالقه هذا خطأ!! لا يلزم منه التشبيه أنا أثبت الصفات، طبعاً ده الحل الطويل. يروح مأول الصفة دي يحاول يجيب لها معنى ثاني بعيد عشان يبعد عن فكرة الفرح والغضب والحب يقولك: أنت كده خلّيت ربنا إنسان، مين قال كده؟! ما هو أصل الانسان بيفرح ويغضب، ماشي أيه المشكلة! ربنا بيفرح برضو ربنا بيغضب بس حاجة تليق به مش ربنا له حياة والإنسان له حياة، بيتكلم ويسمع ما هو الإنسان برضو بيسمع ويتكلم ويبصر فكون الإنسان فيه الصفة دي وربنا فيه الصفة دي ما لوش علاقة إن فيه شبه أصلاً خالص.

فأهل السنة يثبتون كل الصفات على معناها ولا يتكلمون في الكيفية؛ خلاف أهل البدع اللي بيضطربوا عند ذكر هذه الصفات فبيحتاجوا للتأويل فهم في الحقيقة وقعوا الأول في التشبيه فاضطربوا ينتقلوا للتأويل، وأهل السنة ما وقعوش في التشبيه ما احتاجوش للخروج من الأمر ده للتأويل، بالبدى كدا طلّعوا من نقرة وقعوا في دحضيرة، طلّعوا من نقرة التشبيه وقعت في دحضيرة التأويل.

## الحديث الرابع:

اللي معنا النهاردة في أحاديث في قصص الرحمة هو قصة قصيرة جداً حكاها النبي عليه الصلاة والسلام خلينا نقف معه برضو يمكن تطرقنا إليها مرة من فترة كده بسرعة جداً وهي حديث في البخاري عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: " إن رجلاً كان فيمن كان قبلكم أتاه الملك ليقبض روحه، فقيل له: هل عملت من خير؟ قال: ما أعلم، فقيل له: انظر، فقال: ما أعلم شيئاً..."

أنت متخيل! الملك جاي يقبض روحك يعني ده أنت لو تقدر تألف هتألف الراجل مش فاكرك مع إنه عمل عمل عظيم جداً بس هو مش فاكركه هو كان فعلاً كل حياته سيئات ما عدا دي فعلاً. " غير أنني كنت أبايع الناس في الدنيا وأجازيهم، فأنظر الموسر، وأتجاوز عن المعسر، فأدخله الله الجنة".

## في روايات أخرى قال:

" فإذا رأى معسراً قال لفتيانه: تجاوزوا عنه، لعل الله أن يتجاوز عني يوم القيامة، فلقى الله فقال له: نحن أولى بذلك منك فتجاوز الله عنه " فتجاوز عنه كل سيئاته سبحانه وتعالى شوف الجمال الحديث ده جميل أوي أوي أوي بتقول إن الرجل ده لم يعمل خيراً في حياته واحد ما بيصليش وما كانش بيصوم يعني كانت الدنيا بايظة معه بس.. هو كان تاجر غني وبيتاجر مع الناس وبتاع يجيء بقى ساعات لم فلوس البضاعة وكده بيشوف الحال يلاقي واحد الدنيا متكعبة معه وواحد الدنيا ماشية معاه حلو وفيه دخل هات فلوسي ما فيش والدنيا باظت والسوق واقع والراجل هيفلس مش ناقصاه وبتاع فيقول له ما تاخدش منه حاجة قل له: عفينا عنك ممكن يكون أرقام يا جماعة بالتجار يعني ببتكلم ممكن في مئات الآلاف ممكن يتجاوز عنها رقم كبير ببتكلم فيبتاجر يعني مش

بيتكلم في ألف وألفين جنيه. أكيد بيتكلم في بضاعة كبيرة يعني فأكيد  
الراجل ده تصدق ممكن عمل الموقف ده بملايين الجنيهات في حياته ده  
عمل كبير أنت متخيل إن هو مش فاكركه إحنا ده اللي خلاني نستغرب من  
الرجل ده.

### الحديث أولاً:

أن رجلاً كان في من كان قبلكم اتاه الملك ليقبض روحه فقيل له هذا  
السؤال ينبغي لك أن تفكر فيه كثيراً إذا أتاكَ أنت ملك الموت الآن وسألك  
هذا المسألة هل عندك إجابات عن هذا السؤال؟ ماذا عملت من خير في  
حياتك؟ وكان ده السؤال اللي هينفصل فيه مين مين اللي هيقبضك ملائكة  
الرحمة ولا ملائكة العذاب؟ فلا بد أن تعد لهذا السؤال جواباً.

◀ لو قلنا إن أصحاب الغار سدت عليهم الصخرة فقالوا: لن ينجيكم اليوم  
إلا أن تدعوا الله بخالص عملكم، فهذه أعظم صخرة ستلقاها في حياتك  
مما أن تنزاح وإما ستدفن تحتها، إما أن يكون لك في هذا اليوم والموقف  
عمل صالح تقول كنت أعمل كذا وكذا فتنجو ويتجاوز الله عنك وأما ألا  
تجد ما تقوله في هذا المقام فيكون هذا هلاكك، هذا الرجل أعطي فرصة  
لكي يكون.

فينبغي للإنسان أن يعد إجابات مش إجابة واحدة لهذا السؤال والرجل ده  
مش دائماً الموقف هيبقى كده هيبقى لك عمل واحد والدنيا كلها خربانة  
تعدي لا الرجل ده عدى برضو زي ما يقول كده القصد دي لن يذكرها  
على سبيل إن الدين عايزة من رحمة الله أنه في تخيل غفر لده بس مش  
ده اللي بيحصل كل مرة، العادة من عاش على شيء مات عليه، الجزاء  
من جنس العمل

{ وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى }

لكن في حالات معينة ربنا غفر فيها لأشخاص كانوا أبعد ما يكونوا عن الرحمة والمغفرة ده لبيان أن رحمة تسع هؤلاء وتشملهم وتصل إليهم بس مش معنى كدا إنك تتكل على هذا الأمر أو تعتمد عليه مش ده الطبيعي وإلا فلو ممكن نقوله أحاديث ثانية

**"إمرأة دخلت النار في هرة...."**

وهنشوف كمان شوية الرجل قال: لأخيه والله لا يغفر الله لك، دخل النار فهي كده، **النبي عليه الصلاة والسلام قال: "النار أقرب إلى أحدكم من شراك نعله والجنة مثل ذلك"**

**{ نَبِيُّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (49) وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ }**  
خليك متوازن .

إحنا ختمنا القصة استبشاراً إن ربنا يرحمنا في آخر هذه الدورة المباركة لكن ينبغي الإنسان يكون متوازن بين الرحمة بين الخوف والرجاء المهم إن دي أعظم صخرة تقابلها في حياتك صخرة معنوية **"لقاء الملك وهو بيسألك أي عمل خير عملته؟"** فعد أعد للسؤال جواباً.

الرجل ده ليه برضو! ما إحنا دائماً بنشوف ناس كثير بيعملوا كده بس هو دائماً بيبقى في حوالين القصة ملابسات ودي دائماً اللي إحنا بندور عليها، ليه العمل ده كبر عند ربنا كده؟ زي ما بنقول إن صورة العمل ممكن تتكرر بس الملابسات مختلفة.

زي ممكن نقول الدعاء مثلاً لو إنسان قال: **"لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين"** هل الغم يزول على طول كده! ولأنت خدت الدعاء من غير الملابسات، هو سيدنا يونس قالها كده قالها زي ما أنت بتقولها كده! قالها بنفس القلب ده! قالها بنفسه بالطريقة دي! قالها وهو مش فاهم هو بيقول أيه!

فما تاخدش الكلام من غير ملابساته دائماً حوالين الحاجة بيبقى في ظروف معينة الظروف دي تفرق كثير

**{ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ }**

دعاء في حالة الاضطرار حالة فهم الدعاء حالة الذل حالة الإلحاح  
المسكنة كل دي مؤثرة مش اللفظ نفسه هو الوحيد هو المؤثر، عشان كده  
بنقول نفس الكلام عمل صورة العمل تتكرر لكن الرجل ده مختلف ليه؟  
- **أولاً:** يظهر من حال هذا الرجل أنه شديد الندم على ما فعل بدليل  
أنه لا يذكر إلا الذنوب فقط.

لما اتسأل أيه الخير اللي عملته؟ مش فاكّر رغم إنه تصدق في حياته  
بملايين الجنيهاات دليل على أنه مستعظم جداً الذنب، خذ بالك هو ما  
تابش من الذنوب دي وهو لو تاب أصلاً كان خلاص يبقى اتغفرله بسبب  
التوبة مش للعمل ده، هو ما تابش فعلاً بس هو كان مستعظم جداً الذنب  
الذي يفعله وفاكره بحذافيره ومش ناسي ذنب عمله والعكس كل حسناته  
ناسيها **وهذا يدل على أمرين:-**

✓ **أولاً:** هذا الرجل في أمر عجيب أنه إذا عمل ذنباً استعظمه وإذا  
عمل صالحاً استصغره فصار الأمر عند الله العكس صارت ذنوبه  
صغيرة وصارت حسناته كبيرة .

**وهذه قاعدة --»**

**كلما صغر الذنب في عينك كبر عند الله، كلما كبر في عينك صغر عند  
الله، والعكس كلما صغرت الحسنة في عينك كبرت عند الله كلما كبرت  
في عينك.**

أنا بعمل أنا جامد تظهر صغيره عند الله سبحانه وتعالى.  
فالراجل ده جمع الأثنين شايف ذنوبه كبيرة أوي وشايف حسناته ولا  
حاجة لدرجة إن هو أصلاً ما افكرهاش إلا لما قعدوا يفكروه كذا مرة  
وهو أحوج ما يكون إن هو يفكر تواضع، انكسار، هضم للنفس،  
ندم، استعظام للذنوب.... كل دي حوالين لسه الرجل ده شخصيته، قبل ما  
يتكلم ده بيفكرني بالراجل اللي النبي عليه الصلاة والسلام قال:

**"يدخل عليكم الآن رجل من أهل الجنة"**

ثلاث أيام يخش نفس الرجل فعبد الله بن عمرو بن العاص قال لك لا أنا



لازم أعرف قصة الرجل دوت فبات معه ثلاث أيام وقال: ما لقيتلوش لا كثير صلاة ولا صيام ولا ولا حاجة خلاص قلت همشي على الله مش عارف أيه الكلام. فهو ماشي فقال له: الصراحة بقى عايز أقول لك حاجة الصراحة حصل واحد اثنين ثلاثة أربعة والنبي عليه الصلاة والسلام كل شوية يقول أنت من أهل الجنة وأنا مش شايف لك حاجة يعني مع احترامي مش شايف لك حاجة عملتها يعني مميزة ليه طب معلىش قول لي عشان أنا همشي كده هموت لازم أعرف.. فهو أحياناً إحنا برضه بناخد لقطة من القصة ما بناخدش بالنسبة هو إحنا فاكرين إن الراجل ده سره

**'أبيت وليس في صدري شيء من ناحية المسلمين'**

لا مش كده بس الرواية فيها حاجات كتيرة بس هقول لك واحدة منها إن هذا الرجل لما قال له عبدالله بن عمرو ذلك قال له:

**قل لي ما الذي تفعله؟ قال: والله ما أدري!**

--» دي أول إجابة مش فاكراً أصلاً ما يعرفش وبعد كده يقول له: طب فكر كويس قال: والله هو ما رأييت يا ابن عمرو - هو مش بيأقور ومش بيتواضع هو بيقول إن هو ما رأييت إلا هما حبة الصلاة اللي بتصليهم بالليل دول اللي على قد حالي وفي حالي ما بعملش حاجة هو يومي بيعدي كده الدنيا جميلة معي أنا طيب كده في حالي بس ما بعملش حاجة... أيوا أيه الجامد يعني اللي عندك!

لدرجة إن عمر مشي وهو على الباب خلاص طالع قال: يا ابن عمرو ذكرت شيئاً يعني هو صعبان عليه بس افكرت لك حاجة عشان ما تمشيش زعلان بس والافوق برضو لغاية ما قالها له عادي يعني مش مش مستاهلة كل ده قال: أما أنا فأبيت وليس في صدري شيء من ناحية المسلمين ولا أحمل في صدري غلاً ولا حقداً ولا حسداً ولا غشاً لأحد. قال له: بهذه التي بلغت بها وهذه التي لا نقدر عليها.

قال له : ده هو الموضوع ده كبير كده أنا كنت فاكِر الموضوع ده عادي يعني مش موضوع كبير.

قال له: ده كبير أوي أوي أنت مش حاسس بنفسك...

◀ و هي دي الفكرة, هو مش حاسس بنفسه كل ما أنت ما تحسش بنفسك بتستصغر عمالك في جنب الله كل ما يكبر عند ربنا وده اللي خلى الأنبياء في حالهم كده أنت متخيل النبي جاي يوم القيامة أنت شفت أنا اتكلمت عن سيدنا نوح قلت: جبل جبل داخل وعارف إن هو من أولى العزم من الرسل يأتية الناس يقولوا له: اشفع لنا عند ربك، يقول: لا دعوت على قومي، ماشي بس في حاجات كتير حلوة لا مش فاكِر غير دي.

سيدنا موسى كليم الله يقول له: اشفع لنا عند ربك، يقول لهم: قتلت نفس، يعني هي دي وربنا غفرها لك أنت مش فاكِر غير دي؟! أه هم الصالحين كده يعدوا ذنوبهم وينسوا حسناتهم.

هو الراجل ده بقى شبه الجامدين بس هو ما تابش دي هو ده الفرق الوحيد بس هو بيعد ذنوبه قوي وبينسى حسناته خالص هاضم الحسنات معظم للسيئات و ده اللي خلاه له وضع أوي عند ربنا سبحانه وتعالى عشان كده ده تم التجاوز عنه بسرعة ، و كمان جمع بقى مع كل ده إنه أصلاً بيعمل عمل صالح ، عشان كده بقول لك أثر الحسنة في محو السيئة يفرق حسب حجم السيئة برضو. فحسنة كبيرة مع هضم نفس وسيئة كتير بس كلها قليل جابتهم كلهم زي المرأة اللي حكينا القصة مع الكلب .

- الحديث ده بيقول لك: إذا كان هذا حال المال مع رجل ليس بصالح فكيف بالمال الصالح مع الرجل الصالح؟! في حديث

"نعم المال الصالح مع الرجل الصالح"

ف باب المال باب عظيم جداً في القرب من الله سبحانه وتعالى، من استطاع أن يستثمر هذا الباب فليستثمره وإن كان الباب ده أغلب من دخل

فيه بيفتن. عشان كده أعلى عند الله الغني الشاكر  
"رجل أتاه الله مالاً وعلماً"

لأن اللي بيعدي من الفتنة دي وبيعرف كمان يجعلها باب لله ده بيعدي  
بيعدي لأن ده ثروة بيقدر يعمل بها حاجات عالية أوي.  
زي ما الصحابة راحوا اشتكوا النبي عليه الصلاة والسلام قالوا له الناس:  
ذهب أهل الدثور بالأجور يصلون كما نصلي يصومون كما نصوم، ولهم  
فضل يحجون ويعتمرون ويتصدقون، قال لهم على التسبيح والتحميد  
... والكلام ده فراحوا عملوا زيهم

{ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ }

اشتغلوا على الكيفيات بقى.  
فالكلام هيبقى التنافس بينك وبينهم على الكيفيات هم في الكميات شكلهم  
أكثر بس الكيفيات ممكن تعدي بها، في الحديث  
"رحم الله عبداً سمحاً إذا باع، سمحاً إذا اشترى، سمحاً إذا قضى، سمحاً  
إذا اقتضى"

وهذا رجل انطبق عليه الحديث بخذافيره اهو لأنه كان سمحاً في البيع  
والشراء والقضاء والإقتضاء.  
فيه فضل إنظار المعسر فاكرين خدنا في قصة 'خشبة المفترض' فضل  
إنظار المعسر في الصدقة وقلنا ساعتها إذا كان ده فضل إنظار المعسر  
فكيف بقوله تعالى:

{ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ }

ربنا سابها مفتوحة عشان ما فيش حد يقدر يتخيل قدر التجاوز حاجة  
فوق خيالك ودي تديك عينة من اللي فوق خيالك ده إن ربنا تجاوز عن  
واحد لم يعمل خيراً قط علشان تجاوز عن المعسرين؛ طب اللي بيعمل  
دي ومعاها حاجات حلوة بيها هيروح فين الجزاء قاعدة أخرى الجزاء  
من جنس العمل لما تجاوز تجاوز الله عنه، إذا أردت أن يعاملك الله  
بشيء فسل نفسك هل أنا أعامل الناس بهذا الشيء أم لا؟

إذا أردت أن تُرحم فارحم، إذا أردت أن يُتجاوز عنك تجاوز عنك ، إذا أردت أن يُحسن إليك فأحسن إلى الناس، إذا أردت أن يرفق بك فارفق بالناس لا تكن أنت حازماً قاصياً شديداً غليظة وتريد من الله أن يعاملك بنقيض ذلك! كما تكون تعامل والراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء.

### القصة التي بعد ذلك:

هي قصة الرجل الذي قال لأخيه: والله لا يغفر الله لك -وهذه رواية مسلم  
" أن رجلاً قال لأخيه...

أخوه كان مسرف على نفسه في المعاصي وكان ينصحه كثيراً ففي يوم بعد ما نصحه كثير ولم يستجب

"قال: والله لا يغفر الله لك، فالاتنين ماتوا فصعدوا إلى الله، فقال: من يتألى علي ألا أغفر لفلان قد غفرت له واحببت عملك"

### وفي رواية:

"فلقيا الله تعالى فقال للمجتهد: أكنت بي عالماً؟ أو كنت على ما في يدي قادر، فقال للمذنب: أذهب أنت فادخل الجنة برحمتي، وقال للآخر اذهبوا به إلى النار"

ده شيء مخيف، الحديث ده فيه الاتنين الصراحة خوف من جانب ورجاء من جانب ثاني.

يعني المذنب هو اللي دخل الجنة والفقر هو النار بس طبعاً هنشوف ليه طبعاً؟

- أولاً: اللي دخل الطائع ده النار كذا حاجة، أولاً الجرأة على الله

"من ذا الذي يتألى".

كلمة يتألى دي يعني أيه؟

يتألى يعني يحلف، هي مش يتأله مش آخرها هاء آخرها ألف لينة 'يتألى' طيب يعني أيه

{ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ }

يعني يحلف على مراته مش هيجماعها، عشان كده في درس النكاح أسمه باب 'حكم الإيلاء' يعني الحلف على الزوجة أن لا يجامعها أو لا يقربها ده حكمه أيه؟ ده موضوع ثاني، بس كلمة يتألى عشان الناس تفتكرها يتأله عامل نفسه إله يعني لا مش دي، يتألى يعني يحلف لأن هو قال: والله، يتألى دي اللي هي والله.

قال: والله لا يغفر الله لك؟ فقال الله: من ذا الذي يتألى

- من ده اللي بيحلف إن أنا لا اغفر له! يعني اللي زود المشكلة إن ما قلوش ربنا مش هيغفر لك ده حلف كمان بيحلف بي إن أنا مش هغفر له؟ ده أيه الجراءة دي؟! فاللي وقع الرجل ده كذا حاجة:

- أولاً: الجراءة على الله تعالى

- ثانياً: القول على الله بغير علم.

وده خلي بالك خطر جداً لأن إحنا نسمع ناس كتير دلوقتي بتتكلم كده يقول لك ده فلان ده مش هيرد على جنة أبداً من ذا الذي يتألى علي قال لا اغفر لفلان؟! أو العكس يقول لك ده أنت تروح الجنة وش ما هي ما لكش دعوة أنت! ما تدخلش ولا نار إلا اللي ثبت بالدليل الحجة دي مش بتاعتك.

يعني المرأة في قصة العجوزة قالت لسيدنا موسى: أريد أكون معك في الجنة، فكره سيدنا موسى ذلك الجنة مش بتاعتي ولا النار بتاعتي! الفكرة لا تجزم لأحد بجنة ولا بالنار إلا بالدليل حتى اللي مات مسلم ومات كافر نقول إن المسلم له الجنة ويقول كافر غالباً وهو في النار لأن أنا ما اعرفش برضو ختم لده بأيه؟ وختم لده بأيه؟ وأيهم اللي كان في باطنه؟ ممكن كان في حاجة ثانية بس أنا لي الظاهر وخلاص؛ لكن أبو بكر في الجنة عمر في الجنة أكيد أبو لهب في النار وفرعون في النار



أکید لکن ما عدا ذلك ما تقول أرجو احتسب والكلام ده تبقى حذر في إن أنت تحسم لحد بجنة أو النار ده معتقد أهل السنة لا نجزم لأحد بالجنة ولا بالنار إلا ما دل عليه الدليل وأما معاملة الناس في الدنيا فبما يغلب على الظن اللي عاش كافر ومات في الظاهر كافر وعملوا كأنه كافر، واللي عاش مسلم ومات شكله مسلم ومات على الإسلام والله أعلم بالسرائر.

فالراجل ده أولاً تقول على الله بغير علم ودي مصيبة سوداء عملها وهذا يدل على إن دي عند ربنا كبيرة أوي دي بالذات عند ربنا كبيرة أوي  
{ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ }

مهما كان عملك كوم وإن أنت تقول على ربنا بغير علمك كوم ثاني، وفيه خطورة إنسان يفتي بغير علم لأن الفتوى هي قول على الله أنت بتقول حكم الله ما تفتيش بغير علم عشان دي نفس الفكرة ما تقولش حلال وحرام إلا وأنت مليون مش عارف قول مش عارف و خلع نفسه. ده كان بيقول كمان وحلف دي المشكلة.

الأمر الثاني اللي عمله أنه حجر واسعاً وأکید ربنا عنده الرحمة بهذا القدر اللي شفناه ورحمته سبقت غضبه. أكید اغضب شيء له أن يجد أحد يحجر الرحمة دي.

فلما الراجل الأعرابي النبي عليه الصلاة والسلام أتعامل معه كويس والصحابة شدوا عليه شوية قال: اللهم اغفر لي ولمحمدًا ولا ترحم معنا أحداً، قال: "لقد حجرت واسعاً!"

يا عم ايه صح أرحم نفسك شوية حجرت واسعاً ، فمن أبغض الأشياء عند الله إنسان يحجر الرحمة ، دي أوسع باب من أبواب الله سبحانه وتعالى:

{ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ }

يجيء واحد يحصرها !

- **الأمر الثالث:** إن هذه الكلمة دلت على أن هذا الشخص جمع بين الطاعة والاستعلاء بالطاعة.

ودي آفة المتدينين واحذروا غالباً اللي بيسمعني أغلب اللي بيسمعني ملتزمين آفة الملتزم الإستعلاء بالدين، الدين يزيدك تواضع ما تستعليش بالدين أنت ربنا كرمك بالتزام ولسه الناس عصاة.

في حالة المفروض كل ما تلتزم تزداد رحمة تزداد شفقة على الناس المؤمنين رؤوف يا رحيم

" إن مثلى ومثلكم مثل الرجل أوقد ناراً فجعل الذباب يقعن فيه وأنا أذب عنهم "

رحمة! تبقى أنت نفسك الناس بتنصحك عشان نفسك يبقى كويس نفسك يلتزم مش بتستعلي عليه.

في بقى حالة سيئة من الإلتزام والاستعلاء إن أنت شايف نفسك أنا ألتزمت أنا عالي أنا حافظ قرآن أنا فاهم في الدين وده غلبان ما يعرفش يقول كلمتين على بعض فباكله بالكلام أعرف أدى له شوية مصطلحات وشوية كلام ثقيل ولا لبسه واقعد ارحم عليه الحجة واقعد ازنقه واطلعه غلطان واكسره ليه؟! ده مش أسلوب واحد في قلبه رحمة.

الأخوات بيحصل من بعض الأخوات شكوى كثير. الأخت حافظة قرآن معها قراءات طالبة علم جوزها يا عيني الراجل بيصلي وطيب وبيكرمها وبيصرف عليها بس هو مش طالب علم مش حافظ قرآن، تستعلي عليه في البيت قلت له أنت ما بتفهمش أنت مش حافظ قرآن أنت تسكت أنت ما بتطلبش علم روح اتعلم... تستعلي على جوزها اللي بيصرف عليها وبيأكلها وبيشربها وبيكرمها وبيصلي في الصلاة الخمس وما بيعملش حاجة حرام راجل تقي بس هو ما بيطلبش علم مش حافظ القراءات زيها فتستعلي عليه هذه امرأة بغیضة يبغضها الرجل وقد يبغضها الله سبحانه وتعالى بسبب اللي بتعمله ما تستعليش بالدين المفروض الدين يزيدك تواضع ويبان أثر التدين ده في التواضع

{ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا }

العلو مش ببيكون بالدنيا بس قد يكون هناك علو بالدين إن أنت شايف نفسك أنا عالم أنا جامد أنا حافظ وبيبتدي يستعلي على الجهلة ، من تعلم العلم ليماري به العلماء ويصرف وجوه الناس إليه... ده عقابه عند الله النار.

فدي مشكلة الراجل دوت نتعلم منها إن هو يبدو إن هو كان عنده نوع من الكبر شوية ودي برضو بوظت الدنيا

"لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر".

نتعلم بردو إن الشخص الأولاني كان عنده انكسار وندم والثاني عنده طاعة ومعها استعلاء وكبر.

فالمعاصية مع إنكسار وندم كانت أفضل عند الله من طاعة معها استعلاء

وكبر.

■ لذلك أحد السلف كان يقول: لأن أبيت نائماً وأصبح نادماً خير لي من أن أبيت قائماً وأصبح معجباً، طبعاً أعلى من كل دول أن تببت قائماً وتصبح نادماً

{ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ }

■ هذا الحديث فيه قول ابن القيم: رب طاعة ادخلت صاحبها النار

ورب معصية أدخلت صاحبها الجنة.

قيل: كيف ذلك؟

قال: رب طاعة أورثت صاحبها كبراً وعجباً وغروراً فأكبته على وجهه في النار، قرب معصية أورثت صاحبها ذلاً وإنكساراً وانقياداً وبكاء وخشية فكانت سببا لدخوله الجنة.

في هذا الحديث أن يخاف الإنسان من سوء الخاتمة مهما طال عملك الصالح.

■ دخلوا على سفيان الثوري في مرض موته فوجدوه يبكي فقالوا ما يبكيك يا سفيان الذنوب؟ فأمسك حفنة من التراب وقال: والله الذنوب أقل من هذه ولكني أخاف من سوء الخاتمة.

ممكن يجيء لك مش بسبب الذنوب اللي هي باينة بسبب مرض في قلبك. ده فين؟ ما حدش عارفه إلا الله فيظهره في لحظة ويختم لك به زي إبليس وغيره ، يبقى أنت مش عارف في مرض ممكن عندي كبر وأنا مش عارف ممكن عندي أقول له مش عارف مش باين قربنا يبتليك ويظهره في آخر حياتك ويختم لك بذلك عقاباً لك إنك عارف وساكت عليه من ساعتها.

فقال أنا مش خايف من الذنوب لكن خايف من سوء الخاتمة. وفيه أن الله سبحانه قد يغفر ذنب العبد بدون توبة هو الراجل ده ما كنش تاب هو غفر له من غير ما يتوب فعلاً لكن يبدو أنه كان في قلبه وذل وإنكسار ممكن كان له أعمال صالحة ثانية ما حدش يعرفها فمجموع كل ذلك سبب غفران الله تعالى لهما. هذا الأحاديث فيها بيان عظيم رحمة الله تعالى.

وحبينا كده أختم بها وإن كنت أحب أختم بحديث من غير شرح لأنني أريد منه كلمة واحدة في آخر كلمة هنقولها في هذه السلسلة المباركة وحديث ما لوش علاقة بقضية الرحمة ولكن عايز آخذ منه كلمة واحدة فقط وهو:

■ الحديث في مسند الإمام أحمد وصححه الإمام الألباني عن أبي بن

كعب قال: انتسب رجلان على عهد رسول الله فقال أحدهما: أنا

فلان بن فلان بن فلان، فمن أنت لا أم لك؟

فقال النبي صلى الله عليه وسلم يريد تأديب هذا الرجل:

"انتسب رجلان على عهد موسى عليه السلام ، فقال أحدهما: " أنا فلان

بن فلان - حتى عد تسعة - ، فمن أنت لا أم لك ؟ " قال: " أنا فلان بن

فلان بن الإسلام"، فأوحى الله إلى موسى عليه السلام أن هذين المنتسبين:

أما أنت أيها المنتمي أو المنتسب إلى تسعة في النار ، فأنت عاشرهم ،  
وأما أنت يا هذا المنتسب إلى اثنين في الجنة ، فأنت ثالثهما في الجنة "

■ و ورد أن سلمان جلس بين الصحابة. فالصحابه عرب وهو رجل  
ليس بعربي ليس له نسب مثلهم فكلهم كان يذكر نسبه قالوا له:  
انتسب يا سلمان، فقال :أنا سلمان ابن الإسلام فلما بلغ عمر ذلك  
بكى وقال: وأنا عمر ابن الإسلام .

نريد أن نختم به هذه الخاتمات أننا نعلن لله تعالى أننا أبناء الإسلام نفخر  
بالإسلام ونحب الإسلام ونتباهى بالإسلام ونتباهى بسنة النبي عليه  
الصلاة والسلام ونفرح أننا تلاميذ للنبي عليه الصلاة والسلام ...ومما  
زادني فخراً وتيهاً وكدت بأخمصي أطأ الثريا دخولي تحت قولك يا  
عبادي وأن سيرت أحمد لي نبياً.

فنسأل الله سبحانه وتعالى بهذه الخاتمة الطيبة أن يمسكنا الإسلام حتى  
نلقاه عليه يرحمنا رحمة واسعة من عنده سبحانه وتعالى وأن يتقبل منا  
ومنكم صالح الأعمال وأن يرزقنا الوفاء على الإيمان وأن يرزقنا واسع  
رحمته سبحانه وتعالى تقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال جزاكم الله  
خيراً.

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله الا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

لا تنسونا ووالدينا من صالح دعواتكم.